

دعوة لزيارة السيّد زينب في رسالة أحسائية .

مقدّمة :

بعض التفاصيل في الرّسائل تعكس اهتمامات المجتمع و هنا تفصيلا دقيقة جاءت منطوية في ذيل نصّ هذه الرّسالة :

بسم الله الرحمن الرحيم

-EA BAKER SAED ROUDA-EL ABD

عبدالرضى سيد باقر الشخص

SHAKS

جفّالند

العراق

NAJAF-

IRAQ

تلفون

(

144)

Phone : 144

..... في

لحضرة مولانا حجّة الإسلام آية الله العظمى في العالمين العالم العامل السيّد محمد نجل المبرور السيّد حسين آل علي المحترم دام عزّه آمين .

بهذا إهداء وافر التّحيّة المملوءة بالشّوق و الإخلاص و مزيد الاحترام المشفوع بالودّ و الحنان لروحكم الطيّبة المباركة ، اقدّم لكم أسمى التّحيات راجيا من الله أن يوفقنا بخدمتكم و نحظى بالنّظر لرؤيتكم عند مولانا أمير المؤمنين و الأئمة المعصومين عليهم أفضل الصلوات و السلام ،

مولاي ها أنا أحرر لكم هذه الرسالة بيد الخجل و الإنكار و الانكسار لعدم مراسلتي و إبداء
تشكّراتي في هذه المدّة و لعلّلكم تقبلون عذري فما أنا إلا ولد من أولادكم بل خادمكم الصّغير و
العذر عند كرام النّاس مقبول فلا تواخذوني على خطأي لأنّي هذه المدّة أنا غير موجود في النّجف
كنت في سوريا و لبنان ذهبت حينما وصلت إلى النّجف للآتي بعائلي لانّ بقيت هناك من أيّام الصّيف
قبل الحجّ و على كلّ ، مولاي لا ننسى فضلكم و إحسانكم و قد جعلتمونا مغمورين بإحسانكم و كرم
أخلاقكم ، لا عدنا وجودكم نسأل الله تعالى أن يحفظكم و يبقيكم و انّ يمتدّعنا بطول وجودكم دتمم
و العائلة و الأولاد في اتمّ نعمة و أرفه حالة و السّلام من لدينا الوالد و السيّد هاشم و الجماعة
جميع يهودون السّلام ، لا سيّما الشيخ محمد تقي صادق فإنّه أكّد عليّ أنّ أبلّغكم سلامه العاطر .

سلامي و احتراممي إلى العم السيّد هاشم و بنيه الكرام و الشيخ محسن الخليفة و الشيخ صادق الخليفة
و الحاج حسين المحمّد عليّ و لا بأس أن تشجّعوه على أن يسعى في تهيئة الزائرين لزيارة السيّد
زينب الكبرى بدمشق و سلامي إلى جميع من يسأل عنّا خصوصا آل النّذر الكرام و السّلام عليكم و
رحمة الله و بركاته .

محبّكم المشتاق

ولدكم الصغير

(توقيع)

تاريخ الرسالة :

الرسالة غير مؤرّخة للأسف لكن يبدو من الأسماء المذكورين فيها أنّها في أقلّ التقادير في
الخمسينيات الميلاديّة

المرسل : السيد عبدالرضا بن العلامة السيد باقر بن السيد عليّ الشخص ،

ولد رحمه الله في النجف الأشرف في 28 من ذي الحجة عام 1351هـ ، و هو الابن الأكبر لآية الله السيد
باقر الشخص (ت 1379هـ) العالم الكبير و أستاذ جيل كبير من الأعلام و المراجع في النجف
الأشرف فنشأ نشأة رضية تحت ظل أسرة تتفياً ظل النقاء و التقوى فدرج بتعلم القرآن على يد إحدى

المؤمّنات ثم التحق برهة من الوقت بالمدارس النظامية إلا أنها غادرها سريعا لينتظم في الدراسة الدينية و يقطع أغلب أشواطها على يد أساتذة مشاهير كوالده السيد باقر ثم تلميذي والده السيد محمد جمال الهاشمي (ت 1977م) و الشيخ محمد تقي الجواهري (ت 1400هـ) ثم السيد محمد حسين الحكيم (ت 1970م) السيد أبو القاسم الخوئي (ت 1992م) و السيد محمود الشاهرودي (ت 1394هـ) ثم اضطرته الظروف للخروج من العراق فترة ما إلى لبنان لغرض العمل وهناك انفتح على الساحة العلمية اللبنانية فكوّن علاقات متينة بعلمائها المشاهير كالشيخ موسى عز الدين و هو من تلاميذ والده السيد باقر , و الشيخ زين العابدين شمس الدين و قد درّس السيد رحمه الله في المعهد الديني في صور و يشاركه آخرون كالشيخ نجيب شمس الدين , و بعد عدّة سنوات قضاها في لبنان , قفل راجعا إلى النجف الأشرف و التي بدأ تثخن بآثار البعث و بدأ التضييق على العلماء و صاروا يتعرّضون للاعتقال و التّسفير فكان نصيب السيد عبدالرضا الاعتقال عام 1973 م ثم اطلق سراحه بعد ذلك إلا أن استمرار الأجواء المشحونة هذه اضطرته للرجوع للوطن المملكة العربية السعودية عام 1975م و الاستقرار في سيهات , حتى وفاته في 8 من شعبان 1434هـ و لكنه رحمه الله كان كثير التّردد على الشّام حيث ابتنى دارا و مزرعته في جوار السيدة زينب عليها السلام , عندما يزورها يأوي إليه الكثير من قدماء أصدقائه الذين شتتهم المنافي أو ممن جمعته به رابطة علم و أدب , فيستحيل مجلسه لصالون أدب و فكر حيث من روادها أصدقاؤه القدماء من رجال الفكر و الشعر كالشيخ الوائلي رحمه الله و السيد مصطفى جمال الدين , السيد عبداً الغريفي و السيد أحمد الواحدي و السيد عبدالزهراء الحسيني و المرجع السيد محمد حسين فضل الله , غيرهم .

و قد أعقب السيّد عبدالرضا رحمه الله مجموعة من الأبناء الافاضل من زوجته كريمة الشيخ محمد عقيل العاملي منهم الدكتور عدنان (بو فراس) عضو هيئة التدريس بجامعة البترول و الأديب الفاضل السيد هاشم (أبو ياسر) .

المرسل إليه :

هو العلامة آية الله السيّد محمد بن السيّد حسين بن السيد محمد العلي السّلمان من مواليد المبرّز عام 1320هـ , و نشأ في كنف والده العالم الجليل قاضي الأحساء في حينه فشمله برعايته و دفعه للانتظام في الدروس الحوزويّة فأخذ شطرا منها على أعلام أسرته ثم هاجر إلى النجف الأشرف و انتظم في دروس كبار علمائها كالميرزا محمد حسين النائيني (ت 1355هـ) و السيّد أبو الحسن الأصفهاني (ت 1365هـ) و الشيخ محمد رضا آل ياسين (ت 1370هـ) الذي أجازته بالاجتهاد .

و عندما عاد للأحساء لازم والده القاضي و عند وفاة والده عام 1369هـ خلفه في منصب القضاء حتى وفاته عام 1388هـ .

و يذكر له أهالي الأحساء سيرة عطرة في التقوى و الورع و رعاية المحتاجين و قضاء حوائج الناس .

الرّسالة :

الرّسالة بين السيد عبدالرضا و العلامة آل علي تمثّل شكلا من أشكال الأبوة حيث كان السيّد العلي يمثّل حالة أبوة عامة لطلاب العلم الأحسائيين المجاورين في النّجف الأشرف ، و التي تمتدّ لوقت وجوده هناك و تعكس و وجود علائق و صلة بينه و بين آخرين من بلدان عديدة أمر مألوف حيث كانت النّجف الأشرف ملتقى الطّلبة من كثير من الجنسيات فيسكنها العراقي و الأحسائي و البحراني و العاملي و الأفغاني و الإيراني وغيرهم ربما جمعهم الجوار المنزلي أو الدّرس الفقهي ، أو تمتد تلك العلاقات إلى الصداقة و المصاهرة أحيانا و هي صلة تبقى حتى وقت رجوعهم لبلدانهم كما تشير التحيّات في طرف الرّسالة لإجزاء السلام من الشيخ محمد تقي صادق .

هناك جانب منزو في الرّسالة هو الدّعوة لزيارة السيّدة زينب الكبرى في دمشق الشام ، و إن كانت هذه البقعة محطة زيارة قديمة إلا أنّها لم تكن محطة رئيسية كما هو حال الحرم النّبوي في المدينة المنورة أو العتبات المقدّسات في العراق أو مشهد المقدّسة ، و لا مقارنة بعدد من يقصدونها و بين من يقصدها كلّ عام سيّما من أهالي الأحساء ، لذا لم يكن يقصدها غالبا إلا الأثرياء في العادة حيث يعرّجون معها على زيارة القدس حيث كان هذا الأمر متيسّرا إلى ما قبل حرب عام 1967م حيث خسر العرب القدس .

و عادة كان الرّاعب في زيارة ذلك المقام عادة ينطلق من بغداد حيث كانت تنتظم رحلات بالحافلات منها شركات نيرين[1][1] ، و الفلاح و غيرها .

لذا هناك كانت رغبة من السيّد عبدالرضا في تحفيز أهل بلده لزيادة الزوّار حيث اقترح اسم الحاج حسين المحمّد علي في شأن ذلك التّريغيب ، لا لأنّه حملداري بل لأنّه شخصيّة مؤثّرة في المجتمع و له كلمة مسموعة و ربما اقتدى به غيره

و السّلام من لدينا الوالد و السيّد هاشم و الجماعة جميع يهدون السّلام ، لا سيّما الشيخ محمد تقي

صادق فإنّه أكّد عليّ أنّ أبلّغكم سلامه العاطر .

و السلام من لدينا الوالد و السيّد هاشم و الجماعة جميع يهدون السلام ، لا سيّما الشيخ محمد تقي صادق فإنّه أكّد عليّ أنّ أبلّغكم سلامه العاطر

سلامي و احتراممي إلى العم السيّد هاشم و بنيه الكرام و الشيخ محسن الخليفة و الشيخ صادق الخليفة و الحاج حسين المحمّد عليّ و لا بأس أن تشجّعوه على أن يسعى في تهيئة الزائرين لزيارة السيّد زينب الكبرى بدمشق و سلامي إلى جميع من يسأل عنّا خصوصا آل النّذر الكرام و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

. ورد اسمان في هذا المقطع للإشارة للسيّد هاشم و هما اثنان أحدهما السيد هاشم بن السيّد حسين العليّ أخ السيّد القاضي و الآخر هو عمّه السيد هاشم الكبير (والد العلماء)

الشيخ محمد تقي صادق :

هو الشيخ محمد تقي بن الشيخ عبدالحسين بن الشيخ إبراهيم آل صادق العاملي ولد في النّجف الأشرف عام و نشأ في ظلّ أبيه العالم و الشاعر الشهير الشيخ عبدالحسين صادق الذي استقرّ في النبطيّة مرشدا دينيا بعد رجوعه من النّجف الأشرف ، فأخذ عنه ثم انتقل للنّجف الأشرف حيث سبقه أخوه الأكبر الشيخ حسن ، و تدرّج في دراسته حتى نال إجازة الاجتهاد من عدد من أعلام النّجف الأشرف حينها كالشيخ كالميرزا حسين النائيني (ت 1355هـ) و السيد أبو الحسن الأصفهاني (1365هـ) و الميرزا عبد الهادي الشيرازي (ت 1382هـ) و الشيخ محمد رضا آل يس (1370 هـ) .

و في عام 1361هـ استقرّ في النّبطيّة بعد وفاة والده مرشدا دينيا فيها و عمل تأسيس جمعية علماء جبل عامل و التي ضمت أبرز علمائه حينها ، كما أسس مسجدا و أوقف بعض الأوقاف لرعاية طلبة العلم و الرعاية الصحية للفقراء ، كما اهتم بتنشيط المظاهر الحسينيّة في منطقته .

كما خلّف عددا من الكتب منها ، كتاب الإجارة ، المذاكرات العلمية في المباحث الأصوليّة ، شرح الكفاية ، مقررات فقهية ، ديوان شعر مخطوط .

و انتقل لرحمته تعالى في 25 من رجب عام 1385هـ في مستشفى المقاصد ببيروت و نقل جثمانه بطائرة حكوميّة إلى الدّجف الأشرف حيث صلى على جثمانه المرجع الأعلى السيّد محسن الحكيم .

مصادر :

* (طوق المكارم) في ذكرى السيّد عبدالرضا الشخص .

* ترجمة الشيخ محمد تقي ال صادق في مقدّمة كتابه (الإجارة) .

* أعلام هجر سيد هاشم الشخص .

* إفادات الأستاذ السيّد هاشم السيد عبدالرضا الشخص .